العدد (4114) السنة الخامسة عشرة - الخميس (18) كانون الثاني 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

المخرجة صوفيا كوبولا: صراع القوة بين الرجل والمرأة دائماً مهمٌّ لي

ترجمة: نجاح الجبيلي

حققت المخرجة صوفيا كوبولا العديد من الأفلام المهمة التي نالت بها عدة جوائز وفي آخر أفلامها "المخادع The Beguiled" تعيد صنع الفيلم الكلاسيكي المنتج عام 1971 من بطولة كلنت إيستوود وإخراج دون سيغال بنفس العنوان لكن برؤية نسوية أخرى. وفي هذا اللقاء تتحدث عن تجربتها السينمائية:

× هل تقومين بتدوير مجموعة من الأفكار التي تريدين تنفيذها عند هذه النقطة أم أنك تبدأين بالكتابة فقط؟

- أسمعُ دائماً بأن وودي آلن كان لديه درجٌ لكل هذه الملاحظات. لا أفعل ذلك. عادة أحتاج إلى وقت بين المشاريع لكي أضبط كل شيء. أشعر كأنّ كل فيلم هو استجابة للفيلم الأخير. هناك الكثير من السياسة لذا من الصعب أن تشعر أنه من الأهمية أن تصنع فيلماً إذا لم تصنع شيئاً له علاقة بالسياسة. لكن ذلك ليس هدفي.

× هل تؤثر التطلعات على العمل الذي تنتجه؟ ذلك ما أحاول أن أنساه.

- يجب فقط أن توجه غرائزك لما يرتبط شخصياً بك، لذا أحاول أن أنسى كل شيء يتعلق بالجمهور. إنه أمر مدرك بالحواس. بعد فيلم "الحلقة ..." أردت أن أعمل شيئاً جميلاً ورقيقاً على نحو بصري. ذلك ما حدث حين صنعتُ فيلم "المسحور". صراع القوة هذا بأكمله بين الرجال والنساء هو دائماً مهم لي، منذ فيلم "انتحار العذراء". بعد ذلك أستطيع أن أرى عادة كيف أن كل فيلم يناسب كل شيء.

× ما هو أصعب فيلم صنعته؟

- يختلف الأمر من فيلم إلى آخر. اعتقد أن الأمر الأصعب هو التعامل مع التوزيع. من الأسهل أن تقوم به على حسابك ثم تبيعه بعد ذلك.

× اعتقدتُ أنك ستقولين فيلم "ماري أنطوانيت"؟

- كلا، فهذا الفيلم كان غريباً لأنه كان يشبه محاولة حرة بما أنه كان مباشرة بعد فيلم "مفقود في الترجمة". كنت لا أصنع ذلك الفيلم لو لم يكن عن ذلك الزمن. أنا متأكدة أني لا أستطيع أن أصنعه الآن. لكن الكل لديه محاولة حرة بعد كل فيلم ناجح.

× ما هو الشخص الرئيس الذي يلبي حاجاتك العملية في صناعة الفيلم؟

- إنه وكيلي بارت ووكر. كان يجد دائماً طريقة لجمع التمويل. إنه بطل الفيلم المستقل. إنه فارس في درع مشرق. وساعدتني أيضاً في فيلم "المسحور" مديرة شركة يونيفرسال بكتشرز دونا لانغلي. لقد تكلمت معها عن الفيلم قبل عدة سنوات وقدمت لي العون من أجل الدخول إلى أرشيفهم.

× سيتم عرض فيلم "المخادع" في اليابان. كيف سيكون رد الفعل هناك كما تعتقدين؟

- إنهم يحبون تلك الفترة. أشعر كأن هناك الكثير من القمع في الثقافة لذا أتمنى أن تتواجد فيه ابنته، يتلصص عليها في عملها، ويقتحم المكان فقط من أجل أن يشعرها كم هو يحبها، وانها يجب أن تغير حياتها، فالحياة تنتهي ومن الجرم أن تنتهي بلا لحظات سعادة، ذكاء المخرجة جعل من حكاية بسيطة كهذه فيلماً يفيض حيوية ومشاعر مؤثرة في رؤيته حول مفهوم السعادة، الحب، والعلاقات العائلية، وبتفاصيل صغيرة ولكنها مليئة حيوية، انها كينونة الطبيعة البشرية.

في واحد من أجمل مشاهد الفيلم يجلس الأب عند البيانو ليعزف ثم يخبر الجميع إن ابنته مغنية رائعة، تغني الابنة وتستولي على القلوب، تذوب في أدائها مع عزف الأب، لحظات تجانس الحياة وسط زحام الملل والروتين، لقد نجح الأب في تغيير نمط حياة ابنته اخيراً ونمط حياة من يعيشون حولها، لحظات تعرّى الجميع فيها وادركوا أهمية الحياة والسعادة نعيشها، كيف نمسك بالسعادة في ظل عالم بارد قبل أن يتسرب العمر كما الرمل من بين الأصابع، أحتاجت (مارين آدي) في تمرير رسالتها هذه شيئاً من الكوميديا كي توصل لنا تناقض الحياة المعاصرة.

فمدرس الموسيقى المتقاعد، الذي يعيش ببوهيمية، ويأخذ الحياة بكثير من الضحك واللامبالاة يقرر زيارة ابنته الوحيدة، والتي هي مناقضة لشخصيته، جادة، متزمتة، فارغة عاطفياً، وتعمل مستشارة في شركة اغلب العاملين فيها ذكورا، تحاول فرض شخصيتها من أجل نجاحات أكبر، بالتأكيد اللقاء بين الأب والابنة سيحمل الكثير من الجفاء، فهما من عالمين مختلفين ومتناقضين، هذا الاختلاف والتناقض هو الذي يولد لحظات الكوميديا في ظل حياة قاسية. أمام جفاء الابنة يقرر الأب أن يطاردها فيستعير شعراً ويضع أسناناً بارزة ليفرض نفسه عليها في كل مكان

- أخي رومان يقدم لي عوناً كبيراً. دائماً يساعدني حتى بدون أن أضع أسمه في لائحة كادر الفيلم. لكنه دائماً الشخص الأول الذي يرى مخطوطات أفلامي وتقطيعها.

× هل يحدث العكس؟ هل قرأت مخطوطات مسلسله "موتسارت في الغابة"؟

- كلا. إنه أخ كبير، ذلك دوره. وأنا مجرد هاوية.

× هل سيقوم أبوك فرانسيس فورد كوبولا بإخراج فيلم مرة أخرى؟

- لقد انهمك تماماً في شأن السينما الالكترونية و كتب كتاباً عنها. ويعدها أمل المستقبل. إنه دائماً يتطلع للتكنولوجيا بحيث أن فكرة كتابة فيلم لا تثير اهتمامه الآن كما تثيره السينما الحية. إنه أمر ظريف لأن أبي وجورج لوكاس كانا كلاهما يصوران بصورة رقمية منذ عدة سنوات لكن أنا وأخي نحب الأفلام كثيراً.

× ما رأيك بفيلم كونتين تارانتينو الجديد؟ وهل يستطيع أن يحافظ على استقلاله في نظام الأستوديو؟

- تكلمت معه قليلاً حول ذلك. لا اعتقد بأن أي شخص سيخبره عمّ يفعل. فهو لديه شخصية قوية وهو واثق من صوته. لا اعتقد بأنه سيسمح لأي شخص بأن يعامله بطريقة فظة.

× هل ترغبين في العودة وصنع فيلم هناك؟ بعد خمس عشرة سنة على الطريق يعثر بوب وشارلوت أحداهما على الآخر ثانية ...

- كلا. لقد وضعت ذلك خارج نظامي.

× يتلهف المعجبون لمعرفة ما الذي حدث للاثنين؟

- حسن. صنعَ ريتشارد كرتس فيلماً قصيراً عن لقائهما ثانية بعنوان "الحب الحقيقي"، لكني لا أفعل ذلك. أحبُّ الذهاب هناك لكن لا أستطيع أن أصنع فيلماً آخر هناك.

× ما هو الشخص الذي يشاركك دائماً في القطع التحضيري؟

توني ايردمان لحظة الإمساك بالسعادة

فراس الشاروط

السينما الالمانية أصبحت ظاهرة المهرجانات ودور العرض الأوروبية ، فالكل يجري وراء أي منجز جديد لهذه السينما الساحرة ، سينما حقيقية ، جميلة ومهمة ، سينما عن قساوة الحياة المعاصرة وكيفية تقديمها بصورة مبهرة ، بسيطة وعميقة ، وباداء من شخصيات تشعرك بواقعيتها الحقيقية .

فيلم المخرجة (مارين آدي) الاخير ، (توني ايردمان) واحد من الافلام التي تستحق أن نشاهده بروية ، سنضحك كثيرا بقدر مافيه من ألم ، قد يبدو الفيلم للبعض كوميدياً ، لكن مخرجته طرحت بذكاء قضية عميقة ورسالة هادفة عن كيفية تمتعنا باللحظة التي

كلاكيت

■ علاء المفرجي

الاسطورة في "قتل غزال مقدس"

بعود المخرج اليوناني بفيلمه (قتل غزال مقدس) الى الأفكار التي قامت عليها أفلامه السابقة، حتى لكأننا نتخيل انه يعمل فيلماً واحداً وتعدد هذه الأفلام هو من باب التنويع في الفكرة والاسلوب وإن اختلف الموضع والممثلين.

وتحديداً منذ فيلمه (سرطان البحر) الذي عرض قبل عامين ونال عنه جائزة التحكيم في مهرجان كان، يمارس لانثيموس لعبته الإخراجية، حيث تأخذ قصة الفيلم والسيناريو مقاس هذه اللعبة، الغموض، والرعب أحياناً، وعدم اتضاح الفكرة إلا بعد أن تقطع مسافة من الأحداث.

في فيلمه (سرطان البحر) أقام مايمكن تسميته (الديستوبيا) في تصور مستقبل معتم لمجتمع يقوم بالعزل على أساس العاطفة، الحب، الوحدة، غرائبية محسوبة وسريالية مفهومة من جهة رسم الواقع ليبدو مفهوماً على ما يحمله من تشوهات. فبين المشهد الأول لامرأة تنزل من سيارة وتطلق النار على حمير الى المشهد الأخير حيث الرجل وهو يترك حبيبته تنتظر في ركن من المقهى للذهاب الى (التواليت) وهو يحمل سكيناً، كان قد طلبها من عامل المقهى، ينسج المخرج أحداثه التي تحيلك إلى ديستوبيا جورج أرويل أو الى غرائبية كافكا.

المكان غير محدد، مدينة وغابة وفندق يطل على البحر وكأنه يرسم اطار الحكاية بسرياليتها وغرابة أحداثها.

دافيد كولين فاريل (الممثل نفسه في فيلمنا هذا) يعاني الوحدة نتيجة هجر زوجته له، ندخل معه الى الفندق بصحبة أخيه الذي عايش التجربة وتحول الى كلب!، لنتعرف على شروط هذا المكان الذي يؤوي من يبحثون عن شريك والذي تقضي الشروط فيه أن يمنح ٤٥ يوماً ليجد هذا الشريك، وبخلافه سيتحول الى حيوان يختاره هو.. أمام موظفة الاستقبال نعرف إن الحيوان الذي يريد دافيد ان يكونه هو جراد البحر.. لتسأله بدورها عن السبب في اختياره رغم أن اكثر رواد الفندق يختارون الكلب يقول : لأنه معمر ويعيش ١٠٠ عام وذو طاقة جنسية هائلة ودمه أزرق كالنبلاء.

مشتركات كثيرة بين الفيلمين حيث يطل علينا من جديد الكاتب والمخرج اليوناني يورغوس لانثيموس بفيلمه المثير قتل الغزال المقدس، الذي يعرض قضية نفسية معقدة استوحيث من الاسطورة القديمة ايفيغينيا. يرتبط مراهق غامض بعلاقة صداقة مع عائلة في ضواحي المدينة، يلي ذلك أحداث مرعبة في هذه القصة الخيالية المثيرة.

فيلم "قتل غزال مقدس" يستمد فكرته من مأساة «أجاممنون» بضرورة التضحية بابن أو ابنة، فى الأسطورة الأصلية سيكون ثمن قتل إفجينيا هو أن ترسل الإلهة أرتيميس الرياح فتحرك سفن أجاممنون إلى حرب طروادة، يضحى الفرد لكي تنطلق الجماعة.

يؤدي النجمان كولين فاريل ونيكول كيدمان دوري الدكتور والسيدة ميرفي العائلة التي تنعم بحياة هادئة في منزلها في طرف المدينة وتعيش بأمان مريح مع والديهما المراهقين لكن حياتهم تضطرب وتصاب بالرعب عندما يقحم المراهق مارتن نفسه في العائلة ويبدأ بممارسة انتقام مروع ضد الدكتور ميرفي والاشخاص العزيزين على قلبه ويرجع السبب في هذا الانتقام الى حادثة قديمة عدت في طي النسيان.

يؤكد هذا العمل الفني الرائع الذي لا ينسى على السمة المميزة لاسلوب يورغوس لانثيموس من حيث غموضه المميز والملفت في التعبير عما يشعر به وفي الوقت ذاته يغوص الفيلم في أعماق النفس البشرية.

يرى يورغوس لانثيموس إن الافكار الرئيسة التي ركزعليها عند تأليف قصة فيلم "قتل الغزال المقدس"، هي العدالة والانتقام والايمان والاختيار وكذلك العجز عن التمييز بين الصواب والخطأ عند مواجهة معضلات شديدة في الحياة.

الفيلم يستمد فكرته من مأساة «أجاممنون» بضرورة التضحية بابن أو ابنة، فى الأسطورة الأصلية سيكون ثمن قتل إفجينيا هو أن ترسل الإلهة أرتيميس الرياح فتحرك سفن أجاممنون إلى حرب طروادة.

الحالة المحيرة لبنجامين بوتون

باسم عبد الحميد حمودي

في ٢١ كانون الأول من كل عام يحتفي الوسط الثقافي الاميركي بذكرى وفاة الكاتب الروائي والقاص والسيناريست فرانسس سكوت فيتزجيرالد التي كانت في هذا اليوم من عام ١٩٤٠.

اشتهر فيتزجيرالد بروايته المهمة (غاتسبي العظيم) التي انتجتها الشاشة الفضية بأخراج باز لورمان،وقدم شريطها السينمائي في مهرجان كان عام ٢٠١٣ بنفس الاسم،وكان الفيلم من بطولة ليوناردو دي كاريو وكاري موليغان ،فيما كانت الموسيقى التصويرية لكريغ أرمسترونغ.

كتب فيتزجيرالد أعمالا قصصية كثيرة خلال حياته القصيرة التي لم تتجاوز الأربع والأربعين عاماً(٢١ أيلول ١٨٩٦-٢١ كانون الاول ١٩٤٠) وقد أطلق هو على جبله (جبل الجاز) وأطلق على جيله أيضاً وصف الجيل الضائع الذي عاش الحربين العالميتين.

بنجامين بوتون

قصة (الحالة المحيرة لبنجامين بوتون) نشرها فيتز جيرالد عام ١٩٢١ وقد جمعت بعد ذلك مع قصص قصيرة أخرى وطبعت كمجموعة من ست قصص تعيش أجواء متشابهة ،أكثرها غرابة هي قصة بنجامين بوتون التي اختارها المخرج دافيد فينشر ليقدمها في شريط سينمائي غرائبي بنفس العنوان بطولة النجم براد بيت وكيث بلانشيت ،وقد انتج الفيلم عام ٢٠٠٩

وبالرغم من أن القصص الخمس الأخرى تتعلق بنفس الأفكار العامة لسردية(الحالة المحيرة) من تفكير بالموت والحياة وصراع الإنسان الأزلي من أجل البقاء المموّه الذي لا بد أن ينتهي يوماً،إلا أن(الحالة المحيرة) تختلف عن السرديات الأخرى بطرحها الغريب لتشكلات الجسد الانساني وتحولاته كما سنرى،وهي تشكلات تقف بمواجهة تجربة ابداعية سابقة للكاتب والشاعر الانكليزي أوسكار وايلد الذي قدم لنا رائعته (صورة دوريان غراي) التي تم انتاجها كشريط سينمائي عام ١٩٤٥ باخراج البيرت اوين وتمثيل جورج ساندرز وبيتر لوفورد ودونا ريد،ثم أعيد انتاجها سينمائيا عام ٢٠٠٩ باخراج أوليفر باركر وتمثيل بن بارنز وربيكا هول وكوليت وست،وهو عام انتاج(الحالة المحيرة) ،لكن دوريان غراي الذي يشيخ تدريجيا عند(جسد) اللوحة المرسومة له حتى حين ،يظل شاباً حتى لحظة طعنه اللوحة فيعود شيخاً ميتاً وقد ارتد خنجره الى صدره، في وقت نجد أن (باتون) يعيش حالة متعارضة كما لبطله (بوتون) في هذه القصة التي حولها المخرج دافيد فينشر الى شريط سينمائي عام ٢٠٠٩ لا تشبه متلازمة الشياخ أو (الشيخوخة) لكن مع تغيير مبدع،ذلك أن بنجامين بوتون ، يولد شيخاً ويكبرفيغدو صبياً ثم مراهقاً ثم رجلاً متكامل الشكل والجمال (مثل مرحلته النجم براد بيت) ثم يعود فينحدر الى الصبا ثم الطفولة حتى يموت بحضن حبيبته رضيعاً !

الحياة لدى(بنجامين) تسير عكس عقرب الساعة،تماما مثل ساعة صانع الساعات الأعمى غاتو (مثل دوره متلازمة فيتز جيرالد التي منحها أ.كوتيز) الذي صنع ساعة محطة قطار نيو ارلينز عندما جاءه خبر مقتل ولده في الحرب فجعل عقربها يدور بالعكس بحيث تغدو الحياة فيها مثل حركة الحياة لبنجامين بوتون.

تبدأ أحداث الفيلم في آب٢٠٠٥ حيث كانت ديزي ٨١ عاما(كيث بلانشيت) تحتضر في مستشفى نيو ارليانز وأمامها ابنتها كارولين ٣٧ عاما(مثلت دورها جوليا أرموند) وهي تحكي لها حكاية صانع الساعات،ثم علاقتها بحبيبها بنجامين بوتون ، فقد ولد بنجامين لقيطاً رباه عاملا الخدمة في المستشفى(كويني وزوجها نيون) وكان شيخاً في جسد رضيع تغيره دورة الحياة التي رسمها فيتز جيرالد الى صبي حسن الصحة ثم الى مراهق ثم الى رجل يعمل بحارا ويخوض الحرب الأولى وينجو من الموت ويعود الى حضن حبيبته حيث يتهالك جسده من جديد ويصغر عائداً الى مرحلة الطفولة ثم الوفاة .

للفيلم تفاصيل كثيرة جسدها أداء الممثلين على وفق خطوط السيناريو التي رسمها السينارست أريك روث واختيار زوايا العمل من قبل المخرج وأبداع صانع المؤثرات التصويرية للمصور كلوديو ميراندا .

ان صورة الحياة المتعاكسة التي تدور على عكس المنطق الفيزياوي للجسد الانساني صنعت لنا هذه المعجزة الفنية التي رسمها بقلمه فيتز جيرالد بخياله الجامح وجسدها المخرج دافيد فينشر وفريق العمل الذي ساعده على تجسيد أحداث الشريط المبهر.